

## ما بعد وقف العمليات القتالية

عبد المنعم علي عيسى

الدلالة، ففي خريف عام ٢٠١٤ جرى تسجيل صوتي لاجتماع قادة أتراك كان من بينهم (وهو المتحدث الأكبر) هاكان فيدان رئيس الاستخبارات التركية وقال فيه هذا الأخير: إن أنقرة لن تendum الوسيلة في إيجاد الذريعة التي تمكناها من القيام بتدخل بري في حال اتخذت القيادة التركية قراراً بذلك، إذ يكفي لذلك إرسال ٤ عناصر يقومون بإطلاق ٨ صواريخ على الأرضي التركي انتقاماً من الأرضي السوري، وفي الأسبوع الماضي ذكرت وكالة الأناضول أن ٨ صواريخ كانت قد أطلقت من داعش على منطقة كيليس التركية ولا ندرى إذا ما كان الرقم ٨ مصادفة أم غير ذلك وفي مطلق الأحوال فقد أضيف إلى الرقم السابق صاروخان أيضاً كانت داعش قد أطلقتهما ١٢ / ٣ / ٢٠١٦، كان الرد التركي على ذلك (كما ذكرت الأناضول) قد اقتصر على قصف مدفعي استهدف مصادر النيران من دون أن يصل الأمر إلى اختراق المحرمات الروسية التي أعلن عنها الرئيس الروسي في كانون أول ٢٠١٥ عندما تحدى الطائرات التركية محارماً عليها الأجزاء السورية.

لم يذل أردوغان يصر على أنه لاعب كبير في الأزمة السورية إلا أن تكتيكاته تدل على ضعف الأذرع المستخدمة فيها، فهو ومنذ وقت كان قد عمل على محاربة الخصوم عبر حفاء له يتمون إلى التشجيع نفسه، فقد دفع (مثلاً) بالفرقة ٢١ لمحاربة قوات سوريا الديمقراطية لأن الأغلبية الساحقة في كلا الفصيلين هي من الأكراد وهم يشكلون القوة الضاربة في كليهما الأمر نفسه كان قد استخدمه في معارك كوباني - عين العرب عندما سمح بممرور أكراد كردستان العراق لمساندة المدافعين عن المدينة في محاربة داعش حتى إذا ما استطاع أولئك المدافعون النصر كان هناك توازن كردي - كردي يجعل من اقتراب الحزب الديمقراطي الكردي من الحدود التركية أمراً مستحيلاً.

إن تلك القمة بإطلاق الموجة الثانية من الباله إلى الحدود القصوى وهو يظن أن مجرم من أن يستطع رفض أي أحد منها.

ثالثة هي الأهم على الرغم من وجودها بها أن يقدم الاتحاد الأوروبي ٣ مليارات ٢٠ وأن يوافق (الاتحاد أيضاً) على تأييد ماننية على الأقل على الجانب السوري ثم بضات الرامية إلى انضمام تركيا للاتحاد من وراء ذلك صفر مكافآت وهي نتيجة لم يكن مدركاً لما يدور في خلق الأوروبيين وجهة نظام أردوغان نفسه فحتى ما يخص بروكسل من دون أن يحسّها.

خضم هذا التفور الغربي أراد أردوغان سريان الهدنة السورية حيث دفع في تتمي إلى الفرقة ١٢ وهي فصيل عسكريي أكثر من ٦٠٠ مقاتل أغلىّتهم من الأكراد لديمقراطي إلى إطلاق التهديدات من هنا مما خرج القيادي في الفرقة ( محمود خلو ) سيطرة على المنطقة الممتدة من اعتزار حتى المعدل بعد قبوله بـ(ميني) منطقة آمنة.

يدرك جيداً أن الأمس هو غير اليوم وأن إلا أنه لا يزال يلف ويدور حول الدوامة بديل لديه للوصول إلى طموحاته أو إلى يمكن رصد المتغيرات الكبيرة بمثال بالغ

رهي تمر بمرحلة تردد قصوى تقف أمامها

كان عملية اغتيال أبي مصعب الزرقاوي (أيار ٢٠٠٦) إيذاناً ببدءها حيث ستمعد الحكومة العراقية فيما بعد إلى توجيه الدعوة لختلف الفصائل المسلحة بالانضمام إلى العملية السياسية ومن ثم توجيه البنادق باتجاه الخطير المحق الذي يمثله تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وهي الظاهرة التي أطلق عليها آنذاك بالصحوات التي أثبتت فعاليتها في محاربة ذلك التنظيم الأمر الذي يفسر دخول هذا الأخير بمرحلة الموت السريري على امتداد الأعوام ٢٠١٠-٢٠٠٧ قبل أن تشكل فوضى «الربيع العربي» إكسير الحياة الكافي للإلاعاع من جديد.

قياساً إلى تلك التجربة يمكن القول إن عملية الإعلان عن بدء سريان وقف العمليات القتالية السورية فجر ٢٠١٦/٢/٢٧ تعتبر هي الأخرى إيذاناً ببدء مرحلة جديدة لم تبلور جميع معالمها بعد وهي ستتحمل معها الكثير من التغيرات بمزور الوقت لعل أبرزها عمليات الفرز والتقطيع الحاصلة التي تشهدها الفصائل المسلحة والتيارات المكونة لها حيث ستنقول التقارير إن غرفة عمليات حميميم قد سجلت طلب ٤٣ فصيلاً مسلحاً للانضمام إلى «الهدنة» حتى الآن.

على الرغم من عمر الهدنة القصير نسبياً (اليوم هو الثامن عشر) إلا أن تداعياتها باتت ملحوظة وظافية على السطح وهي تحمل بين ثناياها العديد من المؤشرات ففي يوم الجمعة الماضى ٢٠١٦/٣/١١ وفي أعقاب خروج المظاهرات في أديب وريفها احتجاجاً على ممارسات جبهة النصرة أصدر «جيش الفتح» قراراً بنعنة رفع علم «الثورة» السوري ذي اللونين الأخضر والأبيض والنجمات الثلاث (علم الانتداب الفرنسي) أثناء المظاهرات، وهو أمر يقرأ على أنه يشير إلى

قياساً إلى التجربة العراقية المتداة بين عامي ٢٠٠٦-٢٠٠٧ التي كانت عملية اغتيال أبي مصعب الزرقاوي (أيار ٢٠٠٦) إيذاناً ببدءها حيث ستعمد الحكومة العراقية فيما بعد إلى توجيه الدعوة لخافت الفصائل المسلحة بالانضمام إلى العملية السياسية ومن ثم توجيه البنادق باتجاه الخطر المحدق الذي يمثله تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وهي الظاهرة التي أطلق عليها آنذاك «الصحوات التي أثبتت فعاليتها في محاربة ذلك التنظيم الأمر الذي يفسر دخول هذا الأخير بمرحلة الموت السريري على امتداد الأعوام ٢٠٠٧-٢٠١٠ قبل أن تشكل فوضى «الربيع العربي» إكسير الحياة الكافي للإقلال من جديد.

قياساً إلى تلك التجربة يمكن القول إن عملية الإعلان عن بدء سريان وقف العمليات القتالية السورية فجر ٢٧ / ٢ / ٢٠١٦ تعتبر هي الأخرى إيذاناً بهذه مرحلة جديدة لم تتبادر جميع معالاتها بعد وهي ستتحمل معها الكثير من المتغيرات بمجرور الوقت لعل أبرزها عمليات الفرز والتوضيح الحاصلة التي تشهدها الفحصائل المسلحة والتيرارات المكونة لها حيث ستقول التقارير إن غرفة عمليات حميميم قد سجلت طلب ٤٣ فصيلاً مسلحاً للانضمام إلى «الهيئة» حتى الآن.

على الرغم من عمر الهيئة القصير نسبياً (اليوم هو الثامن عشر) إلا أن تداعياتها باتت ملحوظة وطافية على السطح وهي تحمل بين ثنياتها العديد من المؤشرات ففي يوم الجمعة الماضي ١١ / ٣ / ٢٠١٦ وفي أعقاب خروج المظاهرات في إدلب وريفها احتجاجاً على ممارسات جبهة النصرة أصدر «جيش الفتح» قراراً بمنع رفع علم «الثورة» السورية ذي اللونين الأخضر والأبيض والنجمات الثلاث (علم الانتداب الفرنسي) أثناء المظاهرات، وهو أمر يقرأ على أنه يشير إلى

**بعد النجاحات التي حققها الجيش بالتعاون مع سلاح الجو الروسي وعودة الأمن لمناطق عديدة**

**الرئيس الأسد وبوتين يتفقان على تخفيض عديد القوات الجوية الروسية في سوريا**  
**البيان الروسي: دمشق مستعدة لبدء العملية السياسية بأسرع ما يمكن**

لروسي، بأن القوات السورية مدعومة بسلاح الجو الروسي تمكنت منذ بدء العمليات الروسية في البلاد من تحرير ٤٠٠ مدينة وقرية سورية واستعادة لسيطرة على أكثر من ١٠ ألف كيلومتر مربع من راضي البلاد، على ما ذكر الموقع.

وقال شويفو: إن سلاح الجو الروسي نفذ، في إطار عمليته في سوريا منذ ٣٠ أيلول من العام ٢٠١٥ أكثر من ٩ آلاف طلعة، مشيراً إلى أن القوات الروسية تمكنت خلال هذه الفترة من عرقلة تجارة الإرهابيين بالنفط أو القضاء عليهم بشكل كامل في بعض المناطق، كما استطاعت وقف أو تدمير الإمدادات الأساسية لتمويل الإرهابيين ونقل الأسلحة إليهم.

وأضاف شويفو: إن الطيران الحربي الروسي دمر في سوريا نحو ٢٠٩ منشآت خاصة بانتاج النفط، إضافةً عن أكثر من ٢٠٠ شاحنة لنقل المنتجات النفطية.

رافقت وزير الدفاع الروسي إلى أن القوات الجوية لفصائلية الروسية في سوريا قتلت أكثر من ٢٠٠ سلاح، بين فيهم ١٧ قائداً للمجموعات الإرهابية، نسللوا إلى البلاد من أراضي روسيا.

وشدد شويفو على أن العسكريين الروس ضمنوا متابعة التزام أطراف الهدنة بنظام وقف الأعمال القتالية، وذلك باستخدام طائرات من دون طيار ووسائل استخباراتية أخرى ومجموعة الأقمار الصناعية الروسية.

جمهورية العربية السورية»، منهاً بأن «الجانب الروسي سيحافظ من أجل مراقبة نظام وقف الأعمال القاتلة على مركز تأمين تحليق الطيران في الأراضي السورية».

أكد بوتين كذلك أن «القاعدتين الروسيتين في ميميم وطرطوس ستواصلان عملهما كما في سابق» بحسب الموقع.

أعرب بوتين وفقاً للموقع عن أمله بأن «بدء سحب القوات الروسية من سوريا سيشكل دافعاً إيجابياً لعملية التفاوض بين القوى السياسية في جنيف».

مما كلف بوتين بحسب الموقع وزير الخارجية بتعزيز المشاركة الروسية في تنظيم العمليةسلمية حل الأزمة السورية».

إن جانبه وبحسب الموقع، أكد وزير الدفاع أن قوات الروسية قضت على أكثر من ٢٠٠٠ إرهابي سوريا.

إن جهته، أكد المجلس الاتحادي الروسي، على سان رئيس لجنته لشؤون الدفاع والأمن، فيكتور وزيروف، وفقاً للموقع، أن سحب القوات الروسية يعني الامتناع عن الالتزامات الخاصة بتوريد سلاح والتقنيات العسكرية للحكومة السورية، خصائصاً عن تدريب الخبراء العسكريين.

اعتبر أوزيروف «أنه ستحت للحكومة السورية التضليل مساعدة القوات الفضائية الجوية الروسية، مكانتها للتتعامل مع الإرهابيين بقواتها الذاتية».

ددو، ألغى وزير الدفاع الروسي، الرئيس



**مراجعه أوروبية للعلاقات مع روسيا.. ولندن تطاب  
يوليان بتفعيل دوره حيال دمشق!**

وذكر البيان، أن «الجانبين أقرَا بأن الهدنة أسمها في تراجع حاد لوتيرة سفك الدماء في سوريا، وتحسن الوضع الإنساني في البلاد، وتوفيق الفروع المواثية لبدء عملية التسوية السياسية للنزاع تحت إشراف الأمم المتحدة».

وأشار الرئيس بحسب البيان إلى أن «عمل سلاح الجو الروسي سمح بتحقيق نقلة نوعية في محاربة الإرهابيين وتشويش بنائهم التحتية وإلحاق خسائر بشرية جسيمة بهم، حسب بيان الرئاسة الروسية».

وذكر البيان أن الرئيس الروسي أقر بأن القوات المسلحة الروسية قد نفذت المهام الرئيسة التي كلفت بها، وتم الاتفاق على سحب الجزء الأكبر من مجموعة الطيران العربي الروسي من سوريا، مع إبقاء مركز مكافحة بضمان تحليقات الطيران في سوريا، وذلك بهدف مراقبة تنفيذ شروط وقف الأعمال القتالية.

وجاء في البيان أن «الرئيس السوري أشاد بمهنية وبطولة الجنود والضباط الروس الذين شاركوا في الأعمال القتالية، وأعرب عن امتنانه العميق لروسيا على إسهامها الكبير في محاربة الإرهاب وتقديم مساعدة إنسانية إلى السكان المدنيين السوريين».

كما أشار الرئيس الأسد بحسب البيان إلى «استعداد دمشق لبدء العملية السياسية في البلاد، بأسرع ما يمكن»، معرباً عن أمله في «أن تلتزم المفاوضات بموعد نشر الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم» بياناً صادراً عن الكرملين جاء فيه: «أجرى رئيس الروسي فلاديمير بوتين، الاثنين 14 آذار، مصالاً هاتفيًا مع نظيره السوري بشار الأسد، حيث معه سير تطبيق الإعلان الروسي الأميركي حول وقف الأعمال القتالية في سوريا».

# **مراجعة أوروبية للعلاقات مع روسيا.. ولندن تطالب بوتين بتفعيل دوره حيال دمشق!**

كارثيغي للأبحاث جوزف باح�وط أن الولايات المتحدة وروسيا تمسكان بـ«زمام القيادة وتحكران الموضوع السوري»، في حين قال أستاذ العلوم السياسية في الجامعة اللبنانيّة الأميريكيّة في بيروت باسل صلوبخ «ما بدأ على أنه حراك غير عقليّ، تحول إلى نزاع متداخل بين أطراف محلية وأقليمية ودولية على سورّية». واعتبر أن «الخلافات الجيوسياسيّة والطائفية» سمحت للقوى الكبّرى أن «تقدّم نفسها على أنها الحكم الفصل في هذه النزاعات السوريّة المتشابكة»، واستنتج من كل ذلك أن «المصالح الإستراتيجية لروسيا والولايات المتحدة، وليس تنطّلات الشعب، (هي ما سيحدد) شكل



ان «المصالح الإستراتيجية لروسيا والولايات المتحدة، وليس تطلعات الشعب، (هي ما سيحدد) شكل التسوية في سوريا». ومن موسكو، أوضح رئيس تحرير مجلة «روسية والسياسة العالمية» فيدور لوكيانوف، أنه «بعد نحو ٣٠ عاماً على نهاية الحرب الباردة، يتبيّن أن واشنطن وموسكو هما الدولتان الوحيدتان القادرتان على اتخاذ القرارات وتتنفيذها، كما في الأيام الغابرة»، وأضاف «الدول الأخرى لا تزيد أو لا تستطيع القيام بذلك، هذه هي حصيلة النظام العالمي الجديد».

وتتابع لوكيانوف، الذي يترأس مجلس السياسات الخارجية والدفوعية المرتبط بوزارة الدفاع الروسية، «هذا لا يعني أنها ستتمكن من حل كل المشاكل، فعلى الأرض يعود الأمر إلى القوى الإقليمية، وموسكو وواشنطن لا تسيطران عليها بالكامل»، لكنه أضاف مؤكداً «تبقي واشنطن وموسكو الدولتين الوحديتين القادرتين على دفع الأطباف المتنازعة نحو السلام».

الاجتماع الأميركي الأوروبي في باريس (رويترز)

من جهتها، أكدت المفوضة الأوروبية  
العليا للشؤون الخارجية والأمن  
بيبريكا موجيريني التي كانت وزيرة  
خارجية إيطاليا قبل أن تتولى  
منصبها في التكتل الموحد في ٢٠١٤  
واعتبرت مؤيدة لتوسيع العلاقات مع  
روسيا، أن الوقت قد حان لمراجعة  
ذلك العلاقات. وصرحت «ما نتقاشه  
اليوم (أمس) هو وضع العلاقات مع  
روسيا، وتبني موقف موحد مشترك  
بشأن المبادئ التي تقود ذلك».

وفرض الاتحاد الأوروبي عقوبات  
اقتصادية صارمة على روسيا بسبب  
استعادتها الشبه جزيرة القرم في آذار  
٢٠١٤، ودورها في الأزمة الأوكرانية،  
ما أدى إلى توقيت شديد في العلاقات  
ويذكر أيام الحرب الباردة.

وقالت وكالة «سيوثينيك» الروسية  
لأنباء عن مصدر مطلع لم تذكر  
اسمها، أن الوزراء الأوروبيين يحثوا  
خلال اجتماعهم، التحضير لزيارة  
احتملها موجيريني إلى موسكو.  
وتاتت أحداث الدعوات في الأشهر الأخيرة

لدراسة إمكانية عمل الاتحاد  
الأوروبي مع موسكو لحل المشاكل  
الدولية، وأهمها الأزمة السورية التي  
تنسب في زعزعة استقرار المنطقة  
وأدت إلى أسوأ أزمة لاجئين تشهدها  
أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية.

وقال هاموند: إن على الرئيس  
الروسي فلاديمير بوتين الاتصال  
بحليفه الرئيس بشار الأسد  
«للسيطرة عليه» حتى يفي بالتزامات  
روسيا للحفاظ على الهدنة المنشاءة  
في سوريا. وأضاف: «توقع من  
الرئيس بوتين الذي دعم الرئيس  
الأسد بكميات كبيرة من الأسلحة  
والالتزام السياسي، أن يكون قادرًا  
على السيطرة على (الرئيس)  
الأسد»، وأشار: «الآن هناك انطباع  
بان الأمور تسير على غير وجه».

في مقابل ذلك، رأى محللون  
وسياسيون أن موسكو وواشنطن  
وضعت يدها على الوضع في سوريا  
وأن الدولتين تقودان الجهد لحل  
الأزمة السلمية. ونقلت وكالة

الأنباء الفرنسية عن الرئيس المشترك  
ل مجلس سورية الديموقراطية هيثم  
مناع، «تباحث القوتان الكباريان عبر  
الهاتف وفي أي مكان في العالم، ومن ثم  
تبلغان قرارهما لخلفائهما السوريين  
و(موقف) الأمم المتحدة إلى سورية  
ستيفان) دي ميستورا». وأضاف إن  
روسيا والولايات المتحدة «تحددان  
خطوطاً حمراء للقوى الإقليمية لا  
يجر بها تخليها. في حين الأميركيون  
الأتراك من أي عملية داخل سورية،  
وبيطرون من السعوديين التوقف عن  
إرسال السلاح. وتقوم روسيا بالأمر  
نفسه مع إيران».

ويُعد اتفاق وقف الأعمال القتالية  
الذي بدأ العمل به في ٢٧ شباط  
النموذج الأفضل على التعاون  
الروسي الأميركي. وخلافاً  
للتوقعات، لا تزال هذه الهدنة التي  
فرضتها موسكو وواشنطن صامدة  
بشكل عام.

وعلى ذات المنوال أكد الخبير  
في شؤون الشّرة، الأوسطي بمقدمة

**ل Macedad من طهران: نقف والإيرانيين في الخندق نفسه..  
وما بحرى في حنف «محاولات لامفاوضات تسوية»**

A black and white photograph capturing a formal meeting or press conference. A group of men in dark suits are seated around a long, rectangular conference table covered with a dark cloth. In the center of the table is a large, ornate floral arrangement. The men are engaged in conversation; one man on the left is smiling broadly, while others look towards him or the right. Behind the table, several individuals are standing with cameras, some pointing them directly at the group. The setting appears to be a modern office or conference room with a large painting on the wall in the background.

لقاء فيصل المقداد مع حسين أميرعبد اللهيان في طهران (سانا) قبل يومين، والتي أكد فيها أن مصير الرئاسة ملك للشعب السوري وأن الرئيس بشار الأسد خط أحمر. وبين نائب وزير الخارجية والمغتربين أن «الحوار (في جنيف) ليس مفاوضات تسوية، وإنما مباحثات لأن التفاوض يكون مع الغرباء والأجانب». وشدد على أن «الحوار السوري.. يجري من دون أي شروط مسبقة لأن الحكومة السورية لن تقبل بأي شرط، بل تسعى بكل جهد لحفظ على سيادة وصونه سوريا ولم الشمل في مواجهة الإرهاب والمؤامرات»، والتي تقوم بها بعض الدول الداعمة للإرهاب، وبالاخص السعودية، خدمة لإسرائيل «الواقفة وراء كل هذه المؤامرات». في غضون ذلك اتهم وزير الخارجية الإيراني جواد ظريف، السعودية بمحاولة «قسم ظهر» اقتصاد إيران من خلال خفض أسعار النفط، ولكنه عاد ليُشير إلى تقديم الرياض لطلب قرض دولي، قائلاً إن المملكة هي «من انقسم ظهرها أحياً». ومن ناحية أخرى اتفق قائد فيلق القدس، التابع للحرس الثوري، على العودة إلى سوريا لخوض المعركة ضد تنظيم الدولة الإسلامية، وذلك في إطار عملية عسكرية مشتركة بين إيران وروسيا.